ومن اهويانا عن روحان حللنا بدنا وقول بعضهم نازجت الحقايق بالمعاني فصرنا واحدا روحا ومعنى
ونحو هذا ومثاله لا يجوز عند اهل السنة والجماعة وقد سالت سيدي عليا الخواص عن التنزلات التي
في كلام القوم هل مرادهم بها الله تعالى فقال لا انما مرادهم به الحق ولكن يفهم العاهرمنها في
حق الحق عند سماعها ما يبعثه على الحضور مع الحق قال لان اولياء الله تعالى اعرف بالله تعالى
بعد الرسل والانبيا عليهم الصلاة والسلام ويعلمون الحق تعالى ان يجعلوه محلا لتنزلاتهم
فلذلك ضربوا الامثال بالمحبين والمحبوبين من قيس ولبنى وجميلا ونحو ذلك انتهى فليتامل ومما
يحرم سماعه من الشعر ما يخطر في نحو قول المتنبي في محمد بن زريق لو كان ذو القرنين اعمل رايه
لما اتى الظلمات صرن شموسا او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى او كان للنيران ضوء جبينه
عبدت فصار العالمون مجوسا وقوله ايضا انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود وكل هذا
وامثاله يعم التهاون بمعجزات الانبيا فالجور واكثر ما يقع مثل ذلك في شعر المعري وابي نواس
وابن هاني فليتحفظ المومن من سماع ذلك ونحوه ومن يتكلم فان الاجماع قد انعقد على ان سوى الانبيا من البشر
لا يبلغون مقام الانبيا ابدا فكانت هذه الاشارة التي في الشعر خطا باجماع الامة وكان سبب توبة
ابي العتاهية عن الشعر انه انشد مرة الله بيني وبين مولاتي ابدت لي الصد والملالا
فقيل له في المنام اما وجدت من تجعل بينك وبين امراة في الحرام الا الله تعالى فاستيقظ وتاب
فلم ينظم بعد ذلك بيتا الا في الزهد والترغيب في الطاعات ومما ينبغي اجتنابه قولهم فلان حجة الله
في ارضه على عباده فان ذلك خاص بمرتبة الرسل فلا يطلق على غيرهم اللهم الا ان يراد انه كاحاد العبا
من حيث انهم كلهم حجة دالة على قدرة الله تعالى وعلم من باب اولى وجوب اجتناب الالفاظ التي لا تطلق
الا على الحق تعالى كقول بعضهم في كتب المراسلات الاعظمي الاوفي الاعلوي ونحو ذلك فان معانيها لغة
حيثما اطلقت خاصة بالحق تعالى فان قال قايلها اردت الخلق قلنا له قد تقدم ان الاطلاق في محل
التفصيل خطا وقد ادهم كلامك الاطلاق والعموم في الحق والخلق وذلك ممنوع وكذلك مما ينبغي اجتنا
ما في الوجود الا الله وقولهم ان الله في قلوب العارفين وانما الصواب ان يقال ما في الوجود
اله الا الله ومعرفته في قلوب العارفين واليه الاشارة بحديث وسعني قلب عبدي المومن اي وسع
معرفتي من غير احاطة بي وكذلك مما ينبغي اجتنابه قولهم هذا زمان سو ويرادان الزمان هو الدهر
وقد قال تعالى في الحديث القدسي انا الدهر فاطلقه الحق تعالى على نفسه لا يجوز لاحد ان يصف به
مخلوقا وفي الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وكذلك مما ينبغي اجتنابه قولهم ما يسع الله من
ساكت ويراد انه لا يعلم الاسرار وهذا الاطلاق لا يجوز لمنادته لنحو قوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجواهم بلى وقد قامت براهين العقول على ان الله تعالى يسمع كلام كل موجود حتى حديث
النفس في النفس وكذلك مما ينبغي اجتنابه قول بعضهم الخطا سبحان من لم يزل معبودا الا انه
عبد من لم يعلم كونه كان معبودا بالقوة اي اهلا لان يعبد توهم قدم العالم وذلك كفر وكذلك
مما ينبغي اجتنابه قولهم باقدم الازمان لان الرب لا يتقيد بالزمان فهو كلام باطل وكذلك
لا ينبغي قول بعضهم كل ما يفعله الله خير لابهامه نفي وجود الشر في العالم وان كل ما يكتسبه العبد
من المعاصي خير وكذلك مما ينبغي اجتنابه قول بعضهم لامير الجيوش مثلا لا تاتوا حتى يطلع
القمر مثلا فان ذلك مثل قول بعضهم مطرنا بنو كذا على حد سوا وقد قال منجم مره لعمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه لا تقاتل اعدايك حتى يطلع لك القمر فقال له عمر وهو قمرهم ايضا اي كما يكون لنا يطلع

سعد

سعد كذلك لا يكون لهم لان طلوعه على الجيشين واحد وكذلك ينبغي اجتناب قول بعضهم اذا دخل على
مريض الله يجعل عندك لانه لفظ موهم وانما الادب ان يقال الله يدفع عنك او يصرف وكذلك ينبغي
اجتناب قول بعضهم فلان يطلع على الغيب او له كشف او اطلاع على الغيب لانه يوهم باطلا وانما
الادب ان يقال فلان له فراسة صادقة وكشف او اطلاع فقط ليلا يزاحم الرسل في مقام العلم والمطلع
فانه ليس للاوليا الا الظن الصادق الذي هو في اصطلاحهم عبارة عن الاعتقاد الصحيح الجازم
المطابق للواقع فقط خلافا لبعضهم وهذا الظن هو الذي يسمونه الهاما وفتحا وكشفا وكذلك ينبغي
اجتناب قول بعضهم بامر الله او قاله الله اذا سيل في البيع او الاقالة لانه يوهم مذهب اهل
الاعتاد وذلك كفر وكذلك يجب اجتناب تصغير شي من شعاير الله تعالى كقوله مصيحف ومسيجد
ولويح ونحو ذلك فانه كفر عند بعض العلما ويجب اجتناب تسمية الكتب المولفة اسما خاصا بالقران
والوحي فان ذلك غير جايز شرعا كقول بعضهم عن مولفه كتاب او المعاريج او مفاتح الغيب او الايات
البينات لايهامها مزاحمة النبي صلى الله عليه وسلم في الاسرا والعروج الى السما او مشاركة الحق تعالى
في علم الغيب قال الامام العلامة عمر بن محمد الاسبيلي الاشعري رضي الله عنه في كتابه المسمى بلحن
العوام وليحذر من العمل بمواضع من كتاب الاحيا للغزالي وفي كتاب النفخ والتسوية ونحو ذلك
من كتب الفقه فانها مدسوسة عليه او وضعها اوايل امره ثم رجع عنها كما ذكره في كتابه المنقذ
من الضلال وكذلك يحذر من مواضع في كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي نحو قوله ان الله تعالى قوت العالم
ومن مواضع في تفسير مكي ومن مواضع كثيرة في كلام ابن تيمية الحنبلي وقد صنف الناس في
الرد عليه وليحذر من مطالعة كلام منذر بن سعيد البلوطي فانه مخلوط بكلام اهل الاعتزال لما
عاشرهم حين رحل الى بلاد المشرق ومن مطالعة كتب ابن ترجمان وكذلك مواضع في تفسير الزمخشري
وبعضها كفر صراح وكذلك يحذر من مطالعة كتاب اخوان الصفا وهو يشتمل على اثنين وخمسين رسالة
وهو تاليف المجريطي وقد ذكروا انه كان من الملحدين المجانبين لطريق الاسلام وكذلك يحذر من مطالعة
كلام ابراهيم النظام وابن الراوندي وعمر بن المثنى ومن مطالعة قصيدة عبد الكريم الجيلي
التي رويها العين المضمومة ومن جملتها فقلت الذي من نفسه ذاك قطعه وقالت مقطوع كذا انت قاطع
فانه لفظ لا يجوز اطلاقه على اهل الله تعالى مطلقا ومن مطالعة كتاب خلع النعلين لابن قسي لعدم
مراقبته عن الفهم وكذلك تائية سيدي محمد وفا وليحذر كل الحذر من مطالعة كتب محمد بن حزم الظاهري
الابعد المتضلع من علوم الشريعة لا سيما ما فيها مما يتعلق باصول الدين وقواعد العقايد
والمعاني والحقايق لانه رحمه الله لم يكن له يد في هذه العلوم وانما اخذها بالفهم فلم يحسن
كلامه فيها وكذلك ينبغي ان يحذر من مطالعة كلام المفيد ابن رشيد لان غالب كلامه في المعتقد فاسد
وليحذر ايضا من مطالعة كتب الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه لعلو مراقيها ولما فيها
من الكلام المدسوس على الشيخ لا سيما الفصوص والفتوحات المكية فقد اخبرني الشيخ ابو طاهر
عن شيخه عن الشيخ بدر الدين بن جماعة انه كان يقول جميع ما في كتب الشيخ محيي الدين من الامور
المخالفة لكلام العلما فهو مدسوس عليه وكذلك كان يقول الشيخ مجد الدين صاحب القاموس
في اللغة قلت وقد اختصرت الفتوحات المكية وحذفت منها كلما يخالف ظاهر الشرع فلما
اخبرت بانهم دسوا في كتب الشيخ ما يوهم الحلول والاتحاد ورد على الشيخ شمس الدين المدني
بنسخة الفتوحات التي قابلها على خط الشيخ بقونية فلم اجد فيها شيا من ذلك الذي حذفته
ففرحت بذلك غاية الفرح فالحمد لله على ذلك وليحذر ايضا من مطالعة كتب عبد الحق بن سبعين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)